

جلالة الملك الحسن الثاني يستقبل أعضاء المجلس الدستوري

استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان محفوفا بصاحب السمو الملكي ولي العهد الامير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الامير مولاي رشيد بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط اعضاء المجلس الدستوري الذي احدث بمقتضى الفصل 76 من الدستور.

وقد عين صاحب الجلالة السيد عباس القيسي رئيسا للمجلس الذي يضم في عضويته اربعة اعضاء عينهم جلالته وهم السادة .. عبد العزيز بنجلون قيدوم كلية الحقوق بالرباط ومولاي ادريس العلوي العبدلاوي استاذ بكلية الحقوق بالرباط وعضو اكاديمية المملكة المغربية وحسن الكتاني وكيل الملك بالمجلس الاعلى للحسابات ومحمد الناصري محام بمدينة الدار البيضاء اضافة الى اربعة اعضاء آخرين عينهم رئيس مجلس النواب وهم السادة عبد الرحمان امالو استاذ بكلية الحقوق بالدار البيضاء وعبد اللطيف المنوني استاذ بكلية الحقوق بالرباط وماء العينين محمد تقى الله استاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط وعبد الهادي بنجلون محام بمدينة فاس.

وقد خاطب صاحب الجلالة اعضاء المجلس بالكلمة السامية التالية :

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حضرات السادة : لا يمكنكم ان تعرفوا مدى سرورنا وحجم افتخارنا ونحن نقتبل اليوم اعضاء المجلس الدستوري وذلك لاسباب متعددة ودون ان اكون متحيزا الى تكوين دون تكوين يمكن ان اقول ان الفضل لا يعرفه الا ذووه وانتم رجال قانون وانا رجل قانون فلهذا شعوري اليوم شعور عميق يقدر اهمية مسؤوليتكم وخطورتها كما انه يحيط كل الاحاطة بقدسيتها. لماذا لان الدستور الذي هو اسمى عبارات القانون وهو القانون الأول والاسمى لبلدنا، الدستور الذي لم يكتف بان يكون تشريعا بل كان في آن واحد تشريعا ومنهجية واخلاقا واصالة مستمرة لما ورثناه نحن المغاربة من اعراف وما اتصفنا به كذلك من تطبيق شامل كامل لتعاليم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هذا الدستور لم يكن دستورا مخولا بل باستفتاء الشعب عليه اصبح دستورا شعبيا. ان الامانة الشعبية بين ايديكم وارادة الشعب بين ايديكم. وفي اطار الدستور - وان كنت انا الحارس عليه والحارس على تطبيقه - لست انا الا واحدا من اولئك المغاربة - فعليكم اذن ان تفهموا مهمتكم التي ستجعلكم دائما وابدا تتساءلون هل ما قررناه او سنقرره هو مطابق للروح وللمنطوق في الدستور.

نعم ليست لنا سوابق في هذا الميدان ولكن ولله الحمد كلنا مسلحون بمعلومات قانونية. وكلنا مسلحون بقيم وطنية. وكلنا مسلحون بغيرة مغربية. واملنا قبل كل شيء ان نضع القانون المغربي في مامن من اليد العابثة او النية السيئة. فانتم لا تعرفون الا القانون اولا واخيرا.

انه نوع جديد من القضاء ستفتحون به عهد هذا المجلس الدستوري. عهد جديد لانكم ستأخذون وتعطون. عهدا جديدا لانه - وهذا ما ارجو منكم وانتظر منكم كمغاربة وكرجال قانون - عليكم ان

تخلقوا مـدرسة قـانونية مغـربية في القانـون العام وفي القـانون الدستـوري على الخصوص. وعليكم في فتاواكم ان تكـونوا بمثـابة المدرسين الواضعين للـوثائق تلك الوثـائق التي من خلالها سينبثق القـانون الدستوري المغربي والتي ستصلح مما لاشك فيه كلبنة ستصبح لبنة اساسية في بناء حضارتنـا القانونية المكتوبة والمتعارف عليها . حينما ارسل النبي صلى الله عليه وسلم اميره الى اليمن قال له فبماذا ستحكم . قال سأحكم بكتـاب الله. قال فـان لم تجد قال ساحكم بسنة رسـوله. قال وان لم تجد قال ساجتهـد يا رسول الله .

فكان النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا جدا جدا وقال او كما قال طوبى لرسول الله الذي وجد في عماله او ولاتـه من سيقوم بهذا الاجتهـاد. وان كنت لا اعـرفكم شخصـا شخصـا فـانني اسمع عنكم واعرفكم واعرف فيكم وفي كل واحد منكم قبل كل شيء النزاهة والاستقامة والتواضع والقناعة .وهذه اخـلاق ضرورية للمنصب الذي انتم فيه. وابيـت الا ان اعين على رأس هذا المجلس الدستوري رجلا عمل بجانبنا سنـوات وسنوات فجربناه وامتحناه ومـرارا القينا عليه اما اسئلة لنتعلم او اسئلـة لنحرجه فكان حتـى في وقت الاحراج يفيدنا . وكنا حتى في وقت احراجه ولـو بالمزاح نستفيد من فتاواه .فالكل يعلم ان السيـد عباس القيسي هو قبل كل شيء عالم من علماء القـرويين كما تعلمون. ولكن غيرته على نفسه دفعت الى ان يتعاطى الى ثقـافة اخرى الى ان وصل الى الاجـازة في الحقوق. وهـذه الازدواجية هي من جملـة الاسبـاب التي جعلتنـا نتخلى عنـه كـامين عـام للحكـومـة وسيترك فـراغـا. ولكن المجلس الدستوري اهم بكثير. اما القضاة الـذين عينهم البرلمان فانني اعرفهم واحدا واحدا. فكلهم ينتمون الى اسرة القانون منهم من يدرس في القانـون فاقول لهم مرحبا بهم في المجلس الدستوري. ولا اريد ان تروا انكم قد عينتم مـن طرف البرلمان لتكـونوا دائما في جهـة والآخرين في جهـة. فـالسادة الـذين عينتهم شخصيـا اعـرفهم واحـدا واحـدا. فللـه الحمـد كما قلت لكم تجمع بينكم اواصر الثقـافـة والتكـوين والاستقامة والنزاهة والقاسم المشترك الوطنية الصادقة والغيرة الثابتة على بلدكم ورصيد بلدكم ومستقبل بلدكم.

والله سبحـانه وتعـالى اسال ان يسدد خطـاكم وينير اذهانكم ويجعلكم اصحـاب خصب وعطاء حتى تخلقوا لنا كما قلت لكم مدرسة مغربية دستورية تجمع بين الاصيل والجديد لا تاخذ حيثياتها ولا تفسيراتها ولا تعليلاتها من القانون الموضوعي فقط بل تتشبع كذلك برصيدنا الاول وهو اصالتنا العربية الاسلامية المبنيـة على الاخلاق. الاخـلاق الجماعية والفرديـة تلك التي اتى بها الله سبحانـه وتعالى على لسان نبيه ولنزد عليهـا كذلك الاجتهاد الذي لا يمكن ان يسير الا في اطار هذه المقـومات التي ابرزتها لكم . ولي اليقين اننا سنرى فيكم ان شاء الله وفي اعمالكم ما سيرضينا وما سيثلج صدرنا وما سيجعلنا نعتز بكم اجيالا بعد اجيال . ان الله سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله .

ومرة اخرى هنيئا هنيئا للمنصب الذي انتم فيه» .

8 شوال 1414 هـ ـ 21 مارس 1994